كلمة الله فيها الحياة والفاعليّة والقضاء

أُنْظُرْ! وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ عَلَى الشُّعُوبِ وَالْمَمَالِكِ لِتَقْلَعَ وَتَهْدِمَ وَتَنْقُضَ وَتَبْنِيَ وَتَغْرِسَ" (النبي إرميا الإصحاح 1 عدد 10)

كلمات حيَّة تكلّم بها الرب خالق السموات والأرض للنبي إرميا! ولكن من هو إرميا ليقلع ويهدم ويهلك؟! وكيف يمكنه أن ينقض؟! وبماذا سيبني أو يغرس؟ لم يكن محارباً ولم تكن لديه أسلحة مدمرة ليهدم، يهلك أو ينقض! ولم يكن مزارعاً ولم تكن بحوزته أداوات زراعية ليقلع أو يغرس! كما وإنه لم يكن بنّاءاً أو مهندساً ليهدم أو يبني! لقد وكّل الله إرميا ليكون نبياً للشعوب كلها؛ يتنبأ وينبههم بنتيجة خطاياهم وعدم إيمانهم بالله. كما وشجعهم بأن الله سيغفر لهم ويباركهم إن تابوا ورجعوا إليه. "ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ الرَّبُّ لِي: هَا قَدْ جَعَلْتُ كَلاَمِي فِي فَمِكَ." *(النبي إرميا الإصحاح 1 عدد 9)*

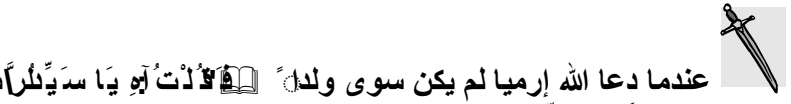

عندما دعا الله إرميا لم يكن سوى ولداً "فَقُلْتُ آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ إِنِّي أَعْرِفُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لأَنِّي وَلَدٌ." *(النبي إرميا الإصحاح 1 عدد 6)*، **ولكنه تحمل المسؤولية التي أعطاها له الله، مؤمناً ومعتمداً عليه ومصدقاً كل وعود الرب برغم كل الصعوبات . واجه إرميا في خدمته للرب شعوباً وأمماً، مواقف صعبة وخصومات، تجاهل الناس، رفض، أستهزاء وإضطهاد. لكنه ثابر وأكمل عمله للنهاية عارفاً أن الله سيعمل من خلاله ومن خلال الكلمات التي أعطاها له لمجد الله ولخلاص كل من يصدّقه. السلاح الوحيد الذي كان لدى إرميا هو سيف الروح أي كلمة الله: "فَسَيْفُ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ."** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل إفسس الإصحاح 6 عدد 17)*

يريدنا الله أن نحبه فوق كل شيء وثم أن نحب بعضنا البعض. "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ." *(إنجيل متى الإصحاح 22 أعداد 37-39)* **يريدنا أن نتجاوب مع حبه فيجددنا ويستعملنا لنكون بركة للآخرين. فإننا بالمسيح تكون لنا حياة جديدة "إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ هُوَ ذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً"** *(رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس الإصحاح 5 عدد 17)* **يستعمل روح الله كلمته فيعلّمنا الصحيح من الخطأ والحق من الظلم. وإننا إذا تفاعلنا مع روح الله وسمحنا له ولكلمته أن تعمل فينا وتُغيّرنا، سيُزيل ويستأصل القديم والسيء ثم يبني فينا شيئاً جديداً وجميلاً.**

قال الله للنبي إرميا: "وَكَّلْتُكَ هذَا الْيَوْمَ... لِ...

1. تقلع: كلمة الله ستقلع أو تستأصل كل ما هو مضر من جذوره كما يقلع الزارع النبات الضار أوكما يستأصل الجراح الورم الخبيث! وهكذا لن تنمو ثانيةً ! كلمة الله تقلع الشك والخوف نهائياً مثلاً .

2. تهدم: هو إزالة ومحو ما قد بني كل ما هو مبني على أساس غير كلمة الله سوف يهدم لا محال. أن كلمة الله هي الأساس الصحيح والمتين الذي يجب أن نبي كل مشاريع حياتنا عليها لكي تنجح. كما ويهدم كل الأسوار والحواجز التي تمنع عمل الله فينا. الروح القدس قادر أن يدخل إلى أعماق الإنسان ويهدم كل الأسوار مثل الماضي الحزين ، التعاليم الكاذبة، والإختبارات المؤلمة. فإن الله أقوى من الشيطان الذي يستعمل هذه الأشياء ليبعدنا عن الله!

3. تهلك: كلمة الله تهلك كل ما هو شرير ومميت. يسوع المسيح هو كلمة الله الذي انتصر على الخطيّة عندما مات على الصليب من أجل معاصينا ثم قام في اليوم الثالث منتصراً على الموت ليعطي حياةً أبدية لكل من يؤمن به. "أَيْنَ هُوَ كَرْبَتُكِ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟" *(رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح 15 عدد 55)* **"وَلكِنْ شُكْراً للهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ."** *(رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح 15 عدد 57)* **فلم يعد الموت مصدراً للرعب، فقد غلبه المسيح. هللويا وآمين؛ لقد إنهزم الموت وأصبح لنا رجاء فيما وراء القبر!**

4. تنقض: لكل إنسان - قبل معرفته بالرب - روابط كثيرة مع العالم. فكل إعتماده وثقته في الأشياء الفانية مثل الصداقات، المصالح المتبادلة والأموال... يضع آماله على الوعود التي تبدو متينة ولكنها فارغة وبالحقيقة ممكن أن تكون كاذبة. يستعمل الروح القدس كلمة الله لتنقض كل هذه العهود والروابط المؤذية أو الغير مجدية؛ وتبدأ تعلمه أن يعتمد على محبة الله الأكيدة والغنية. عندها يستمر واثقاً ومتكلاً على وعود الله الصادقة: "وَنَحْنُ نَاظِرِينَ إِلَى الأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لاَ تُرَى لأَنَّ الَّتِي تُرَى وَقْتِيَّةٌ وَأَمَّا الَّتِي لاَ تُرَى فَأَبَدِيَّةٌ." *(رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس الإصحاح 4 عدد 18)*

شارك هذه الرسالة مع صديق

يسوع المسيح

خبز الحياة

"كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ تُنْقِيَّةٌ. هُوَ لِلْمُحْتَمِينَ بِهِ"

(الأمثال الإصحاح 30 عدد 5)

34

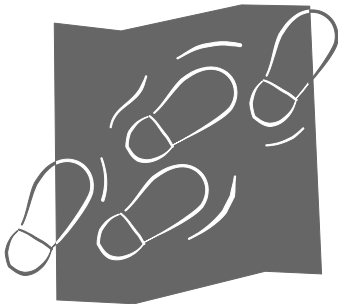

"خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ"

(مزمور 119 عدد11)

"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي"

(مزمور 119 عدد 105)

"قال الله للنبي إرميا قُمْ. وَكَلِّمْ كُلَّ هذَا الْيَوْمَ..."

5. **تبني:** كل ما هدّمه الشرير في حياتنا السابقة تعيد بناءه فتعوّض ما خسرناه في الزمن الماضي تحت نير الخطية وعبوديتها. كما وأن كلمة الله تبني فينا على أساس الحكمة الإلهية النقية والطاهرة والمملوءة بالرحمة والأعمال الصالحة. كلام الله في الكتاب المقدس يعيننا في حياتنا لأتخاذ الأتجاه الصحيح والرأي السليم لذلك يجب أن نقرأه في تأني وإمعان فيكون الأساس الثابت الذي نبني حياتنا عليه. قال المسيح: "كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ أَقْوَالِي وَيَعْمَلُ بِهَا أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. يُشْبِهُ إِنْسَانًا عَاقِلاً بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتْ عَلَى ذلِكَ الْبَيْتِ فَلَمْ يَسْقُطْ لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى الصَّخْرِ. وَكُلُّ مَنْ سَمِعَ أَقْوَالِي هذِهِ وَلاَ يَعْمَلُ بِهَا يُشْبَّهُ بِرَجُلٍ جَاهِلٍ بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الرَّمْلِ. فَنَزَلَ الْمَطَرُ وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ وَصَدَمَتْ ذلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً!" *(إنجيل متى إصحاح 7عدد 24-27)*

6. **تغرس:** كلمة الله تغرس بذرة الخلاص؛ وعد الرب بالحياة الأبدية لكل مؤمن به. كما وانها تغرس فينا كل ما هو حسن وإيجابي فينمو في قلبنا الأمل والرجاء، وتملأنا المحبة، الفرح، السلام، طول الأناة، اللطف، الصلاح، الوداعة، التعفف والإيمان.

هذا شرحٌ بسيط لما كان في فم إرميا لمواجهة العالم. هو سلاح مؤثر وفعال يضعه الله في أيدينا لبناء أنفسنا وعائلاتنا ومجتمعاتنا. "لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ." *(الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح 4 عدد 12)*

أنظر ماذا فعلت كلمة الله لشخصٍ عرفتُهُ منذ زمن بسيط! فقد غيّرته كلمة الله بعد أن كان ضائعاً في العالم لا يعرف السيد المسيح: كان يبحث عن عمل، خاوي البطن، فارغ الجيب. غرس الرب كلمة الله، أي رسالة الخلاص في قلبه، فقُلع من قلبه القلق، الخوف والهم وهُدِم من فكره كل إعتقاد خاطيء ومذهب كاذب. فتح قلبه للرب المسيح وإتخذه مخلصاً وسيداً على حياته، فإمتلأ بالسلام، الفرح والمحبة. مباشرةً بعد إيمانه بالمسيح استقر حاله. هذه هي قوة كلمة الله: "هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ." *(النبي أشعياء الإصحاح 55 عدد 11)*

أبي السماوي، أشكرك من كل قلبي على الرب يسوع الذي فداني على الصليب.يا رب قوِّ إيماني فيك، إملأني بالروح القدس وابنيني بكلمتك. إلمس فمي واجعل كلامك فيه لكي أخبر باسمك وأشهد للناس من حولي عن محبتك الأبدية، هذه صلاتي بالمسيح يسوع آمين